الفصل السادس

الإطار الميدانى للدراسة و إجراءاتها

المنهجية

محتويات الفصل:

* **مقدمة.**

* **هدف الدراسة.**

* **منهج الدراسة وأدواتها.**

* **أدوات جمع البيانات.**

* **خطوات بناء الدراسة الميدانية.**

* **عينة الدراسة الميدانية وخصائصها .**

* **تحليل البيانات والمعالجات الإحصائية.**

مقدمة :

تناول الباحث فى الفصول السابقة الجانب النظرى للدراسة واستكمالا لجوانب البحث قام الباحث بدراسته الميدانية لاستكمال البيانات والمعلومات اللازمة للتعرف بشكل حقيقى على "التغيرات الاجتماعية ودورها فى التنشئة الاجتماعية فى الأسرة المصرية" حيث أننا نعيش فى عصر شديد التغير سريع التطور يموج بالعديد من الإنجازات العلمية والتى تتضح نتائجها فى" التطور التكنولوجى الكبير المتمثل فى الأقمار الصناعية والبث التليفزيونى، والتصوير السريع والرادار والأشعة تحت الحمراء وأشعة الليزر والحاسبات الآلية القادرة على حفظ الكميات الهائلة من البيانات والمعلومات واسترجاعها و تجهيزها و غير ذلك من إنجازات العلم التى كانت منذ أقل من نصف قرن ضربا من الخيال(١).

والواقع أن البحث العلمى يتطلب بعض الخطوات والإجراءات المنطقية المنتظمة لاختبار الحقائق والظواهر والحكم عليها والتوصل إلى نتائج أساسية قد تكون هى نفسها محل بحث و اختبارات علمية لاحقة , وذلك للتأكد من مدى صحتها ومستويات تعميمها للوصول إلى نظريات أكثر دقة وإحكاما. فمن خلال البحوث الوصفية نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد هذا الواقع. وتعرف البحوث الوصفية بأنها تتضمن دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع(٢).

---

(١) أحمد أنور بدر: مناهج البحث فى الاتصال والرأى العام والإعلام الدولى , دار قباء للطباعة , القاهرة , ١٩٩٨, ص١٣

(٢) سمير نعيم أحمد , المنهج العلمى فى البحوث الاجتماعية , دار سعيد رأفت للطبع والنشر , القاهرة , ١٩٨٨, ص١ .

لذلك كان لزاما على الباحث أن يقوم بإجراء الإطار الميدانى لتعزيز نتائج الإطار النظرى و سوف يقوم الباحث فى هذا الفصل بتوضيح ووصف مجتمع الدراسة وجمع البيانات وخصائص العينة والمعالجات الإحصائية المستخدمة فى الدراسة.

هدف الدراسة الميدانية

هدفت الدراسة الميدانية إلى التعرف على التغيرات الاجتماعية و دورها فى التنشئة الاجتماعية فى الأسرة المصرية والثابت والمتحول فى تنشئة الذكر و الأنثى و ذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما التغير الذى حدث فى المجتمع المصرى فيما يتعلق ببناء وشكل الأسرة وتوزيع الأدوار؟

وتتضمن الإجابة على هذا السؤال معرفة التحول فى نمط الأسرة من ممتدة إلى نواة أو العكس وكذلك التعرف على حقيقة التغير فى حجم الأسرة و على من تقع مسئولية الإنفاق واتخاذ القرار ومعرفة التغير فى مكانة الزوج.

٢- ما الوظائف التربوية للأسرة المصرية ؟

٣- ما التغير الحادث فى التنشئة الاجتماعية ؟

وتتضمن الإجابة على هذا السؤال معرفة أفضل الطرق فى التنشئة والثابت و المتحول فى تنشئة الذكر و الأنثى و

كذلك التعرف على معوقات التنشئة الاجتماعية .

منهج الدراسة وأدواتها :

بالنظر إلى الطبيعة والهدف الوصفى التى تسعى إليه هذه الدراسة فضلا عن طبيعة التساؤلات المطروحة فإن الدراسة الراهنة فى حاجة إلى أسلوب يمكنها من وصف التغيرات الاجتماعية ودورها فى التنشئة الاجتماعية فى الأسرة المصرية وهو أمر يتحقق باستخدام منهج المسح الاجتماعى بالعينة.

ويعد المسح الاجتماعى أحد المناهج الرئيسية التى تستخدم فى البحوث الوصفية و يعرف المسح الاجتماعى بأنه أحد المناهج التى تتعلق بالجانب الميدانى , لجمع البيانات عن جماعة معينة كما أنه يعتبر إستراتيجية مناسبة للحصول على بيانات يعتمد عليها علمياً من مجتمع كبير نسبياً[١].

إلا أن تحديد طبيعة هذا المسح , هل هو شامل أم بالعينة يتحدد طبقا لعدة أمور منها حجم المجتمع المدروس , والإمكانات المادية والبشرية اللازمة لإجراء مثل هذا المسح ونظرا لما يتطلبه المسح الشامل من إمكانات مادية وبشرية فإن الباحثين كثيرا ما يلجئون إلى إجراء مسح بالعينة للمجتمع المراد دراسته حيث يمكن من خلال إجراء الدراسة على عينة , الخروج بنتائج يمكن أن تفيد فى فهم صحيح للظاهرة المدروسة بشرط أن تكون هذه العينة ممثلة لأفراد المجتمع المراد دراسته بمعنى أنها تحمل نفس خصائص لمجتمع .

ونظرا لكبر حجم المجتمع المراد دراسته وهو مدينة طنطا فقد لجأ الباحث إلى استخدام المسح بالعينة , ثم اختيارها من بين الأسر المقيمة بمدينة طنطا فى مناطقها المختلفة.

---

(١) مدحت أبو النصر: قواعد و مراحل البحث العلمى , مجموعة النيل العربية , القاهرة , ٢٠٠٤ , ص١٣٥,١٣٦ .

قسم أول ويشمل المناطق التالية: البورصة – الدواوين – كفر سيجر – كوبرى المحطة – سيدى مرزوق – وابور النور – ميدان الساعة.

قسم ثان ويشمل المناطق التالية: السلخانة – العمرى – الكفرة الشرقية – الملجأ – صبرى – على أغا – قحافة – طنطا خارج الكردون ٠

أدوات جمع البيانات :

الأداة تعنى الوسيلة التى تستخدم فى البحث سواء كانت تلك الوسائل متعلقة بجمع البيانات أم بعمليات التصنيف والجدولة , ومن المعروف فى مجال البحث الاجتماعى أن اختيار الباحث للأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات الخاصة بموضوع دراسته يتوقف على عوامل كثيرة , فبعض الأدوات تصلح لدراسة ظاهرة معينة , ولا تصلح لغيرها , كما أن هناك من الدراسات ما يمكن إجراؤها باستخدام أداة واحدة فقط من أدوات جمع البيانات , وبعضها لا يمكن إنجازها بأداة واحدة فقط[١]

وبالنسبة لهذه الدراسة : فإنه تم استخدام أدوات تخدم موضوع الدراسة وتساهم فى تحقيق أهدافها وهى :

الإستبانة كأداة رئيسية والمقابلة كأداة مساعدة . وتعد الاستبانة من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا فى البحوث الاجتماعية , ويرجع ذلك إلى المميزات التى تحققها هذه الأداة سواء بالنسبة لاختصار الجهد أو التكلفة أو سهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية.

وخاصة فى تلك البحوث التى تهدف إلى جمع أكبر قدر ممكن من البيانات عن موضوع الدراسة مثل البحوث التى تهدف إلى رصد ملامح

(١) مدحت أبو النصر: قواعد و مراحل البحث العلمى , مرجع سابق ص١٥٦ ٠

التغير، غير أن هذه السهولة الظاهرة تخفى وراءها عددا كبيرا من الصعوبات المنهجية التى يتعين مواجهتها حتى يتمكن الباحث من صياغة الاستبانة بالصورة التى تحقق أهداف الدراسة , وتمكنه من الإجابة على التساؤلات الأساسية للبحث[1].

(خطوات بناء أداة الدراسة الميدانية)

مرت الاستبانة بمجموعة من الخطوات قبل أن تظهر فى صورتها النهائية وهى كما يلى :

الخطوة الأولى – صياغة الصورة المبدئية للاستبانة[*]:

قام الباحث بتحديد المحاور التى يجب الحصول على بيانات عنها حتى يمكن تحديد عبارات الاستبانة , ولقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر على النحو التالى:

أ-الاستفادة من الإطار النظرى للدراسة.

ب- الاستفادة من بعض الرسائل العلمية والدراسات السابقة.

ج- القراءات النظرية والاطلاع على الأدب التربوى الذى له صلة بموضوع الدراسة.

الخطوة الثانية: عرض الصورة المبدئية للاستبانة على المحكمين(**) : **

بعد إعداد الصورة المبدئية للاستبانة وبالاتفاق مع الأساتذة المشرفين قام الباحث بعرض الإستبانة على مجموعة من خبراء التربية ببعض جامعات مصر وعددهم ٢٨ تم جمع عدد ١٩ استمارة منهم للتأكد من صدق مضمونها

---

(١) محمد على محمد : علم الاجتماع والمنهج العلمى , دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ,١٩٨٣, ص٧٩٥ .

(*) ملحق رقم (٢) الاستمارة فى صورتها المبدئية .

(**) ملحق رقم (١) يوضح أسماء السادة المحكمين .

وللاستفادة من أرائهم وملاحظتهم فى تعديل هذه الصورة المبدئية لتصبح أكثر تمثيلا لجوانب الدراسة وطبيعتها ، للحصول على استجابات صريحة من المستجبين والملحق رقم (١) يوضح أسماء السادة المحكمين .

الخطوة الثالثة إعداد الاستبانة فى صورتها النهائية(***) : *

فى ضوء أراء السادة المحكمين و السادة المشرفين أجريت بعض التعديلات على الصورة المبدئية للاستبانة لتصبح فى صورتها النهائية. وقد تمثلت هذه التعديلات فى إعادة صياغة بعض الأسئلة أو تعديل بعض الألفاظ الغامضة وغير الواضحة وحذف بعض الكلمات من بعض العبارات لعدم مناسبتها فضلا عن تلافى الصعوبات اللغوية حتى أصبحت الاستبانة فى صورتها النهائية لتصبح صالحة للتطبيق الميدانى.

الاستبانة فى صورتها النهائية :

لقد اشتملت الاستمارة فى صورتها النهائية على عدد من المحاور والتساؤلات الرئيسية يندرج تحتها عددا من الأسئلة الفرعية للمفحوصين و تضمنت الاستمارة ستة محاور وكل محور يحتوى على مجموعة من الأسئلة وفقا لمحاور الإطار النظرى للدراسة، وهذه المحاور هى :

المحور الأول: ويتناول بيانات أساسية ويشتمل على (١٥) خمسة عشر سؤالا و يتضمن بيانات عن رب الأسرة من حيث المستوى التعليمى وطبيعة عمله, ودخله, والحالة الاجتماعية,وعدد الزوجات فى العصمة ومصادر الدخل.

(***) ملحق رقم (٣) الاستمارة فى صورتها النهائية .

المحور الثانى: ويتناول بيانات عن الأسرة ويشتمل على (٤) أربعة أسئلة لتحديد ملامح شكل و بناء الأسرة .

المحور الثالث: ويتناول بيانات عن العلاقات داخل الأسرة ويشتمل على (٥) خمسة أسئلة لقياس التغير فى الأدوار داخل الأسرة فى مجتمع الدراسة ٠

المحور الرابع: ويتناول بيانات عن التنشئة الاجتماعية ويشتمل على (١٠)عشرة لحديد ملامح التغير فى التنشئة الاجتماعية وأساليبها والوظيفة الدينية للأسرة ٠

المحور الخامس: ويتناول بيانات عن تنشئة الذكر والأنثى ويشتمل على (١٩) تسعة عشر سؤالا لقياس الثابت و المتحول فى تنشئة الذكر والأنثى ٠

المحور السادس: ويتناول بيانات عن معوقات التنشئة ويشتمل على (٢٠) عشرين سؤالا لدراسة معوقات التنشئة الاجتماعية ٠

عينة الدراسة الميدانية وخصائصها :

إن تحديد حجم العينة يتطلب تحديد حجم عينة الدراسة و نوع وحدة الدراسة أولا. تلك الوحدة قد تكون فردا أو جماعة أو أسرة أو جماعة صغيرة أو طبقة أو أى تجمع له خصائص كلية متميزة, و هنا يجب أولا تحديد هذه الوحدة, ثم حصر جميع الوحدات المتميزة التى ينطبق عليها سمات العينة وأخيرا اختيار العينة المناسبة وفقا لما يحدده الباحث من معيار وشروط يجب توافرها فى العينة.

وتواجه الدراسات الاجتماعية وخاصة الدراسات المتعلقة بالأسرة بوجه عام صعوبات كثيرة تعيق الوصول إلى الأسرة مباشرة للوقوف على

وضعها ومشاكلها وذلك لأسباب عديدة منها الخصوصية الزائدة التى يوليها الناس لأسرهم وعدم رغبتهم فى إفشاء الأسرار و الأحوال الأسرية لغيرهم ويعود ذلك للعادات والتقاليد وثقافة المجتمع .

وقد حاول الباحث التغلب على هذه الصعوبات بقدر الإمكان فى الدراسة الراهنة لتكون عينة البحث ممثلة للأسرة الحضرية فى مدينة طنطا . وطبقا لأخر إحصاء لمركز الإحصاء بالمحافظة لقد بلغ إجمالى سكان طنطا[1]

حوالى ٤٢٢٨٥٤ (قسم أول +قسم ثان) يمثلون حوالى ١١٢٩٠٦ أسرة موزعين على قسم أول ٥٦٣٥٢ أسرة و ٥٦٥٥٤ عدد الأسر بقسم ثان فى مدينة طنطا طبقا لبيانات إحصاء محافظة الغربية.

وعليه فقد وقع اختيار الباحث على عينة البحث و هى محددة العدد مسبقا من أقسام معروفة ومحددة مسبقا تعكس تنوع وخصائص المجتمع . وقد بلغ حجم العينة ١١٣٥ أسرة وهو عدد كبير نسبيا .

إلا أننا نظرا لأهمية تمثيل العينة للمجتمع قد أكد الباحث على هذا العدد من الأسر , الذى يمثل حوالى ١% من جملة الأسر فى مدينة طنطا وتم وضع عدة شروط لهذه العينة منها :

١- أن تكون الأسرة من الأسر الحضرية المقيمة فى مدينة طنطا بقسم أول أو قسم ثان .

٢- أن تشمل العينة مختلف المناطق الحضرية التى تنقسم إليها مدينة طنطا .

---

(١) تعداد سكان مدينة طنطا طبقا للإحصاء الموجود بمحافظة الغربية بقسم الإحصاء , ملحق رقم (٤) .

قسم أول ويشمل المناطق التالية : البورصة – الدواوين – كفر سيجر – كوبرى المحطة – سيدى مرزوق – وابور النور – ميدان الساعة .

قسم ثان ويشمل المناطق التالية: السلخانة – العمرى – الكفرة الشرقية – الملجأ – صبرى – على أغا – قحافة – طنطا خارج الكردون ٠

٣- أن تتباين المستويات التعليمية والاقتصادية والمهنية لأرباب الأسر.

٤- أن تكون الأسرة متكاملة البناء (الزوج والزوجة والأبناء).

ونظرا لصعوبة الاتصال المباشر بكل الأسر "عينة البحث" فقد استعان الباحث بعدد من الطلاب والطالبات من كلية التربية جامعة طنطا ليكونوا حلقة الوصل بين الباحث ورب الأسرة حيث إن الجامعة حكومية ويدخلها أبناء مستويات طبقية وثقافية متباينة من أسر فقيرة ومتوسطة وغنية بالإضافة إلى أنها تضم أفرادا من مناطق متباينة تمثل المدينة. حيث تم توزيع (١٠٣٥) استبيان الذى أعد خصيصا لهذا الغرض وطلب من الطالب أو الطالبة أن يقوم (ولى الأمر) بملء البيانات بالاستمارة وإعادتها مرة أخرى . ثم قام الباحث بمقابلة (١٠٠) رب أسرة بنفسه فى مناطق مختلفة بمدينة طنطا ليصل إلى إجمالى عدد الاستمارات (١١٣٥) وبعد مراجعة البيانات الميدانية للاستمارات التى تم توزيعها بعد ملئها استبعد (١٧) استمارة غير صالحة للتفريغ والتحليل وبذلك وصل عدد الاستمارات الصالحة للتحليل إلى(١١١٨) استمارة يمثلون حوالى ١% من إجمالى الأسر بمدينة طنطا.

تحليل البيانات والمعالجات الإحصائية :

بعد الانتهاء من جمع البيانات يوجه الباحث اهتمامه نحو تحليلها وتفسيرها وهناك ثلاث عمليات رئيسية تتضمنها عملية التحليل وهى المراجعة، والتفريغ والجدولة .

فالتحليل يهدف إلى تلخيص الملاحظات الكلية بطريقة تسمح بالتوصل إلى إجابات عن التساؤلات التى انطلق منها البحث أما التفسير فإنه يسعى إلى استكشاف المعانى والدلالات التى تشير إليها هذه البيانات.

كما أن استخدام العلوم الاجتماعية للإحصاء يعد من أهم الأدوات التى يعتمد عليها خاصة فى الدراسات الميدانية ذات الدلالات الكمية ، حيث كثيرا ما يجد الباحث فى الطرق الإحصائية عونا له فى تفسير نتائج دراسته، وتوضح العلاقات التى تربط بين الظواهر الاجتماعية بعضها بالبعض الآخر، هذا بالإضافة أنه يمكن عن طريق المعالجات الإحصائيات معرفة حجم الظاهرة موضوع الدراسة، وحجم العينة ومدى تمثيلها للمجتمع، وما إلى ذلك من الأمور.

ونظرا لكبر حجم العينة (١١١٨) أسرة فقد استخدام الباحث الحاسب الآلى واستفاد من استخدام المعالجات الإحصائية فى تفريغ البيانات وتحليلها وتفسير النتائج التى توصلت إليها الدراسة حيث تم الاستعانة بمجموعة برامج الحزم الإحصائية (**SPSS**) والأساليب الإحصائية التى تم الاستعانة بها هى كالتالى:

* المدى والتكرارات، والنسب المئوية.

* اختبار كـــا ٢.